تمويل الدولة عائق في وجه تطور كرة القدم الروسية

قلق لدى الجماهير الروسية بعد عروض منتخبها الباهتة في المباريات الودية

عندما تفتتح روسيا مستضيفة كأس العالم، في 14 يونيو مواجهاتها، فإنها ستشرك فريقا تصنيفه هو الأقل في النهائيات، بفارق ثلاثة مراكز خلف منتخب السعودية منافسه الأول.

ولا يوجد تفسير واحد لما تعانيه كرة القدم الروسية، لكن أحد جذور متاعب المنتخب الوطني ربما تكمن في الاقتصاد الروسي وتدخل الدولة بكامل ثقلها.

وبخلاف حالتين استثنائيتين بارزتين، فإن الاستثمارات الخاصة تجاهلت كرة القدم الروسية لذا فإن معظم أندية الدوري الممتاز تمولها سلطات محلية وشركات مملوكة للدولة، وهو ما يجعل الفرق عرضة لخفض الميزانيات.

وتسببت حالة عدم اليقين في عزوف العديد من الداعمين للدولة عن الاستثمار في تطوير اللاعبين الشبان، وبدلا من ذلك فضلوا جلب نجوم أجانب في صراع تحقيق أفضل النتائج عندما تكون الأحوال جيدة، مع خفض النفقات عندما تتقلص الميزانيات.

وقال أناتولي فوروبيوف الأمين العام السابق للاتحاد الروسي لكرة القدم «الكل يريد تحقيق مكاسب سريعة، لا أحد يرغب في الاستثمار في المدارس وقطاعات الناشئين، نسبة ضخمة من ميزانية الدولة تنفق على ضم لاعبين أجانب».

ومنذ 1990، شاركت روسيا في كأس العالم ثلاث مرات فقط وفازت بمباراتين فحسب، وتأهلت روسيا هذه المرة بصفتها الدولة المضيفة لكنها أصبحت في أدنى ترتيب لها على الإطلاق في تصنيف الاتحاد الدولي (الفيفا)، وهو المركز 70 بين غينيا ومقدونيا.

حوافز ضعيفة

ويعد ليونيد فيدون من القلائل الذين يمتلكون ناديا في الدوري الروسي الممتاز، حيث اشترى سبارتاك موسكو في 2004، حين كان النادي يعاني من مشاكل مالية خطيرة.

واستحدث فيدون أكاديمية للناشئين وبنى إستادا يسع 45 ألف متفرج سيكون ضمن 12 ملعبا تستضيف نهائيات كأس العالم.

وأصبح سبارتاك بطلا لروسيا أخيرا العام الماضي بعد غياب 16 عاما، عقب احتلاله المركز الثاني خمس مرات منذ أن استحوذ عليه فيدون.

وقال فيدون «أموال الدولة موجودة ولا يمكن إنكار ذلك، لا يمكن أن تكون كرة القدم خارج هذا النظام، لا أحب ذلك، لكن لا توجد بدائل في هذه اللحظة».

وفي إطار خطة التطوير الإستراتيجية 2030، يدعو الاتحاد الروسي لكرة القدم إلى الاستعاضة تدريجيا بالاستثمارات الخاصة عن التمويل الذي تقدمه الدولة في كرة القدم.

لكن هذه الإستراتيجية تقر بضعف الحافز للاستثمار في كرة القدم في روسيا نظرا لقلة الإيرادات من مبيعات التذاكر وحقوق البث التلفزيوني.

ملء الفراغ

وأصبح الطريق ممهدا أمام مؤسسات عملاقة تديرها الدولة مثل بنك في.تي.بي وشركة روسنفت وشركة جازبروم لترك بصمتها على الرياضة الروسية.

ففي 2012 تعاقد زينيت سان بطرسبرج، الذي تدعمه جازبروم، مع البرازيلي هالك والبلجيكي أكسل فيتسل مقابل 80 مليون يورو (94 مليون دولار).

وعين النادي المدرب الايطالي روبرتو مانشيني العام الماضي مقابل 4.5 مليون يورو سنويا وفقا لمصدر، لكنه رحل بعد احتلال زينيت المركز الخامس في الدوري، وهو أسوأ ترتيب له خلال عشر سنوات.

ويحق لأندية الدوري الروسي الممتاز المكون من 16 فريقا اشراك ستة لاعبين أجانب بحد أقصى في وقت واحد، في إجراء يهدف لمنح الفرصة للمواهب المحلية الشابة.

لكن هذا الإجراء أدى إلى زيادة قيمة اللاعبين الروس وجعلهم يفضلون الدوري المحلي مع تنامي أجورهم بشكل ربما يتجاوز بكثير ما قد يحصلون عليه في أي مكان آخر.

وفي تشكيلة روسيا في كأس العالم 2018 يوجد اثنان فقط يلعبان خارج البلاد، وفي كأس العالم 2014، التي لم تحقق فيها روسيا أي فوز، كان جميع لاعبي التشكيلة الروسية يلعبون في الدوري المحلي.

التأسيس من القواعد

ويركز كراسنودار بشكل كبير على اللاعبين الروس، لكن مؤسسه الملياردير سيرجي جاليتسكي يقول إنه يرغب أن تكون تشكيلة كراسنودار الأساسية معتمدة في الأساس على خريجي أكاديمية الناشئين في النادي.

ولم تحظ بعض الأندية الأخرى في مدن روسية أصغر بهذا القدر من الحظ، وهبطت العديد من الأندية التي تتلقى دعما من الدولة من الدوري الممتاز أو اختفت تماما.

وقال مدرب ورئيس النادي السابق فاليري جازاييف «لم نتلق تمويلا (من الحكومة المحلية) لسبعة أشهر، وصلنا لنقطة أصبح من المستحيل فيها الحفاظ على بقاء النادي».

هاليب تنهي الانتظار وتحصد لقب فرنسا المفتوحة للتنس

سيمونا هاليب

لوهلة بدا أن النهائي الثالث لسيمونا هاليب في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس سينتهي بخيبة أمل مألوفة لكن اللاعبة الرومانية انتصرت على سلون ستيفنز لتفوز 3–6 و6–4 و6–1 وتحصد لقبها الأول في البطولات الأربع الكبرى يوم السبت.

وتفوقت ستيفنز بطلة أمريكا المفتوحة على هاليب لتفوز بالمجموعة الأولى وتقدمت بكسر إرسال في الثانية لكن المصنفة الأولى عالميا تعافت لتعود إلى المباراة قبل أن تفوز بسهولة في المجموعة الحاسمة.

وعندما كان الإرسال مع هاليب وهي متقدمة 5–1 في المجموعة الحاسمة ارتج ملعب فيليب شاتربيه بهتاف "سيمونا" ولم يكن ليحرمها من اللقب سوى الانهيار.

لكن عندما أعادت ستيفنز كرة بضربة أمامية في الشباك من الفرصة الأولى لحسم المباراة استبدلت أخيرا هاليب ذكرياتها المؤلمة في أول ثلاث مباريات نهائية في البطولات الأربع الكبرى بواحدة مذهلة ستظل عالقة في ذاكرتها حتى آخر العمر.

وبعد مواساة ستيفنز تسلقت المدرجات لتحتضن مواطنتها ناديا كومانتشي البطلة الأولمبية السابقة في الجمباز ومديرة أعمالها فيرجينيا روزيتشي البطلة في رولان جاروس في 1978 وآخر رومانية تحصد لقبا في البطولات الأربع الكبرى.

كما احتضنت مدربها دارين كاهيل الذي كان في الجانب الخاسر العام الماضي عندما فرطت هاليب في تقدم مريح في النهائي أمام إيلينا أوستابنكو.

وقالت هاليب التي خسرت في نهائي استراليا المفتوحة أمام كارولين وزنياكي العام الحالي "شكرا لكم الأمر كان مذهلا وشعرت بمساندتكم.

"لم أستطع التنفس في الشوط الأخير. لم أرد تكرار ما حدث في سنوات سابقة. حلمت بهذه اللحظة منذ بدأت ممارسة التنس ولا أصدق ما حدث".

وأضافت "من الرائع أنه بعد 40 عاما من انتصار فيرجينيا نجحت في الفوز".

وجاء فوز هاليب للاعبة من أكثر اللاعبات شهرة في ملاعب رولان جاروس لسنوات. وفي بعض فترات المباراة كانت المساندة للاعبة البالغ عمرها 26 عاما كبيرة.

لكن الأمر لم يكن كذلك في المجموعة الأولى حيث قدمت ستيفنز، وهي أول أمريكية تبلغ النهائي ولا تحمل اسم وليامز منذ جنيفر كابرياتي في 2001، أداء رائعا. وكانت ضربة خلفية لهاليب عند التعادل 30–30 في الشوط التاسع أقوى من احتمال ستيفنز لتصمد اللاعبة الرومانية.

وأطاحت ستيفنز بضربة خلفية لتمنح هاليب التعادل في المباراة ومنذ ذلك الحين بدا أن الفوز سيكون من نصيب المصنفة الأولى عالميا التي تقدمت –4صفر عندما وصلت إلى كرة عند الشباك بعد ضربة من ستيفنز بالإضافة إلى ردها محاولة اللاعبة الامريكية لتسديد الكرة من فوقها.

ويمكن تخيل ماذا كان يدور في ذهن هاليب عندما كان معها الإرسال ومتقدمة 5–1 لكن ضربة إرسال ساحقة منحتها الهدوء قبل أن تحصد لقبها الأول في البطولات الأربع الكبرى في مشاركتها 32.

وقالت ستيفنز التي ستتقدم إلى التصنيف الرابع عالميا "أوجه التهنئة إلى سيمونا. لم أكن لأخسر أمام لاعبة سوى المصنفة الأولى عالميا".

أستراليا تتوجه إلى روسيا بحماس كبير بعد الفوز على المجر وديا

حصلت أستراليا على دفعة كبيرة من الثقة من مباراتها الودية الأخيرة قبل المشاركة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في روسيا بعدما فازت على المجر وديا.

وبعد الفوز –4صفر على جمهورية التشيك الأسبوع الماضي خرجت أستراليا بالانتصار 2–1 على المجر في بودابست يوم السبت بعد أداء جعل المدرب الهولندي بيرت فان مارفيك يشعر بالرضا.

لكن جاكسون إيرفين لاعب أستراليا يعتقد أن هذه المباراة كانت يمكن أن تخرج بنتيجة أخرى في أوقات سابقة.

وقال إيرفين للصحفيين "أعتقد أن هذه المباراة ربما لم نكن سنحقق الفوز فيها في مرات سابقة وأعتقد أن هذا يوضح التغيير الذي حدث".

وأضاف "لدينا دائما عقلية جيدة جدا في تجنب خسارة المباريات لكن ربما أحيانا تعادلنا في مباريات، خاصة في مشوار التصفيات، لم نكن نلعب فيها بشكل جيد ولم يكن بوسعنا انتزاع مثل هذا الانتصار".

وواصل "هذا يظهر الخبرة التي اكتسبناها كفريق وأعتقد أنها زادت. أصبحنا نبحث عن حلول لتحقيق الفوز عندما لا تسير الأمور بسلاسة وهذا مثال نموذجي على ذلك".

وتتمثل أكبر مكاسب أستراليا في دانييل أرزاني البالغ عمره 19 عاما والذي سجل هدفا بعد 67 ثانية من المشاركة كبديل بالدقيقة 73.

ورغم أن أرزاني استفاد من خطأ الحارس في تسجيل الهدف فإنه ترك بصمة بعد مشاركته وقال "قبل التوجه إلى بطولة كبيرة يكون من المهم تحقيق الانتصارات للحصول على الثقة.

12 ملعبا جاهزا لاستضافة كأس العالم بتكلفة 3.5 مليار يورو

أحد ملاعب مونديال روسيا

مع بدء العد لتنازلي لانطلاق فعاليات كأس العالم لكرة القدم في روسيا الخميس المقبل، استعدت الدولة المستضيفة بـ12 ملعبًا على أعلى مستوى لاحتضان مباريات البطولة ومنتخباتها الـ32 المشاركة من جميع القارات.

أعدت روسيا 6 ملاعب جديدة ستلعب عليها المباريات لأول مرة خلال المونديال بجانب ملعبين تم ترميمهما وتجهيزهما بشكل كامل، وثلاثة تم إنشاؤها ما بين عامي 2013 و2014، وملعب وحيد افتتح في 2017.

ووفقًا لتقارير إعلامية محلية فقد وصلت تكلفة إنشاء وترميم الملاعب المستضيفة للعرس العالمي إلى 3.5 مليار يورو.

ويستضيف ملعب «لوجينكي» في العاصمة الروسية موسكو مباراة الافتتاح التي تجمع البلد المنظم والسعودية، وهو من الملاعب القديمة والذي افتتح أول مرة في 31 يوليو 1956، وتم إنشاؤه وإعادة ترميمه وتجديده بتكلفة وصلت إلى 362 مليون يورو ويتسع لما يقرب من 81 ألف متفرج.

وسيكون ملعب «يكاتيرينبورغ» ثاني أقدم ملاعب المونديال حيث سيستضيف لقاء مصر وأورغواي، والذي افتتح أول مرة عام 1957، وكانت تكلفة إنشاؤه وتجديده 173 مليون يورو، ويتسع لـ35 ألف متفرج.

وتم إنشاء 6 ملاعب لهذه البطولة هي ملعب «روستوف» بتكلفة 289 مليون يورو ويسع لـ45 ألف متفرج، و«سامارا» بتكلفة 248 مليون يورو ويسع لـ45 ألف متفرج أيضًا، و«نيجني نوفغوردو» بتكلفة 244 مليون يورو ويسع لنفس العدد من الجماهير.

كما تم إنشاء ملعب «كالينينغراد» بتكلفة 242 مليون يورو ويتسع لـ35 ألف متفرج، و«فولغوغراد» بتكلفة 173 مليون يورو ويتسع لـ45 ألف متفرج، وأخيرًا «موردوفيا» بتكلفة 215 مليون يورو ويتسع لـ44 ألف متفرج.

وتم افتتاح ملعب «زينيت سان بطرسبرغ» في 22 فبراير 2017، بتكلفة 568 مليون يورو، ويتسع لـ68 ألف متفرج، وكان ملعب «فيشت سوتشي» قد افتتح في 7 فبراير 2014 بتكلفة 608 مليون يورو ويتسع لـ45 ألف متفرج.

وافتتح ملعب «سبارتاك موسكو» في 5 سبتمبر 2014 بتكلفة 197 مليون يورو، ويتسع لـ45 ألف متفرج.

ويعتبر ملعب «قاوان» ثالث الملاعب من حيث أقدمية الإنشاء فقد افتتح في 14 يونيو 2013 بتكلفة 196 مليون يورو، ويتسع لنفس العدد من الجماهير.